التعبير السيميائي في رسومات طلبة كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى [تحليل رسوم]

أ. م. د. نجم عبد الله عسكر البياتي
كلية الفنون الجميلة/جامعة ديالى
م. م. سامر عوني رزوقي
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى
معهد الفنون الجميلة بنين/بعقوبة

الملخص :

احتوى البحث على أربع محاور اذ تناول الباحثان في المحـــور الأول مبـــررات وأهمية البحث والهدف الرئيسي في التعرف على مستويات الطلبة وقدراتهم التعبيرية في فن الرسم باستخدام التحليل السيميائي لأن مشكلة البحث تمحورت حول قدرات الطلبة في التعبير عن العلاقات التكوينية في فن الرسم وذلك لبيان جوانب القـــوة والضـــعف فـــي خبراتهم ،أما المحور الثاني فقد تضمن الإطار النظري الذي احتوى مواضيع الســـيميائية والتحليل السيميائي وفن الرسم فضلا عن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التحليل للأعمال الفنية ،أما المحور الثالث فقد احتوى إجراءات البحث إذ اعتمد الباحثـــان مـــنهج البحث الوصفي التحليلي ومجتمع البحث و الذين هم طلبة الصف الثالث قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى للعام الدراسي 2014-2015م والبالغ عددهم (37)طالبا وطالبة وعينة البحث التي بلغت (15) طالبا وطالبة وهي تمثل نسبة 41٪ من المجتمـــع وذلك باستخدام أداة البحث استمارة تحليل لرسومات الطلبـــة وفقـــا لطروحـــات رومـــان جاكوبسون في التحليل السيميائي وصدق الأداة،والمحور الرابع فقد احتوى نتائج البحـــث والاستنتاجات والتوصيات التي أمكن التوصل إليها .

أولاً- منهجية البحث ومحدداته

1- مبررات البحث

تبدو السيميائية مفهوم غريب نسبياً على مسمع الكثير من التربويين ولربماالفنانين ولكنها شائعة بين أوساط اللسانيين واللغويين وإن وجد في مجال الفن بشكلٍ متواضـــع و

بقدر من الندرة في مجال التربية الفنية و السيميائية كمفهوم ثقافي أي بمعنى أن تكون السيميائية معبرة عن كم من المعلومات والغنى الفكري دالة عن إتساع التجربة الفنية والمعرفية نجدها ذات تأثير عظيم في تكوين العمل الفني لأن تكوين الوعي الفني يتطلب فهم معمق للعلاقات بين عناصر أو مكونات العمل الفني وبما يسهم في إنضاج الناتج الفني والإرتقاء به ,ان هذا الطرح بقي أسير التنظير ولم يجرب بشكلٍ عملي في ميدان التربية الفنية ,ومن جانب آخر هذا المفهوم يأخذ منحى واسع يتصل بثقافة المجتمع ومواكبتها للتطور المعرفي الشامل وان عدم تكوين اساس معرفي وثقافي يعد مشكلة وفجوة امام القدرات التعبيرية الفنية لان التأسيس المعرفي أو الثقافي أصبح أشبه بالظاهرة الطبيعية التي تحتاج إلى دراسة وتفسير من قبل الإنسان لمعرفة ماهيتها , إن التطور التقني أفرز ثقافة جديدة حتى أصبحنا بحاجة إلى قراءة جديدة لمنتجات هذه التقنية ألا وهي ثقافة الصورة التي أزاحت ثقافة الكلمة او على اقل تقدير قلصتها بشكل كبير وكأننا اليوم نعود إلى عصر الكتابة الصورية ولكن بصيغ متقدمة وما نقصده بالصورة هي الصورة المرسومة والتي أصبحت بما تحمله من رسالة وخصوصية نتيجة انتشار الصورة الفوتوغرافية وسهولة إنتاجها بشكل كبير من جهة وقلة الناتج للصورة المرسومة(اللوحة) وطول الوقت الذي يستَلزِمُه الفنان لإكمال نتاجه الفني, فلم يعد التفسير هو ذلك التفسير السطحي البسيط والتقليدي للصورة أو التكوين الشكلي فالمعطيات أصبحت أكثر تعقيداً بتركيباتها الكثيرة ودلالاتها المعنوية المتباينة لتفسير, مما اوجب شيوع ثقافة قراءة الصورة بالمعنى الدلالي المتنوع الذي يعكس ثقافة وتوجهات وطبيعة المجتمع المعاصر ولا بد أن يكون الرائد في هذا المجال هو المختص بالفنون وخاصة البصرية منها وإعادة نشر وتكوين الوعي الثقافي للأجيال,والتي توجب في مناهجنا تمكين طلبة الفن التشكيلي من مفاتيح هذه القراءة لضمان الارتقاء بالمستوى الثقافي والتذوق الفني في معالجة مشكلة شيوع السطحية وهبوط أو انعدام التذوق الفني وصولاً لإنتاج فن ذي معانٍ عميقة وبمستوى عال من التضمين والدلالة عن أهداف وطموحات وتطلعات ومشاكل أفرادنا ومجتمعاتنا بلغة بصرية تمكننا من التواصل الجماعي بمستويات يجعلنا مواكبين لركب التطور الفكري العالمي المنعكس على الفنون بمدلولات عميقة حتى لانغدو مستهلكين سطحيين ومقلدين لأفكار الآخرين .

2-اهمية البحث:-

- ان موضوع السيميائية الذي يختص بدراسة العلامات والإشارات التي تنطوي على قدر من الغموض والذي هو ميدان جديد نسبيا في مجال التربية التشكيلية .

- توظيف الطروحات السيميائية وخاصة الجانب التحليلي منها في تحليل الأعمال الفنية الى خطوات عملية قابلة للتطبيق على أرض الواقع .
- يعمل على الإرتقاء بمستوى التعليم الفني في الجانب الخاص بالقدرة على تحليل الأعمال الفنية وإمتلاك القدرة على الحكم بما يخص مستوى العمل الفني .
- يمكن الإفادة من هذا البحث من قبل وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية في أقسام التربية الفنية وأقسام الفنون التشكيلية .
- يُعد البحث حلقة وصل بين ثلاث مجالات من المعرفة وهي الفن التشكيلي والطروحات الفكرية السيميائية والمعرفة العلمية التربوية مما نتج عنه إمتزاج هذه المجالات الثلاث في بوتقة واحدة.

3- هدف البحث :-

هدف البحث التعرف على القدرات التعبيرية سيميائياً في رسومات طلبة الصف الثالث قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى وذلك بتجسيد العلاقات التكوينية.

4-حدود البحث:-

تحدد البحث في الآتي:

حدود مكانية/جامعة ديالى ,كلية الفنون الجميلة,قسم التربية الفنية.

حدود زمانية/الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2014-2015.

حدود موضوعية/ عينة من رسوم الطلبة تتجسد فيها العلاقات التكوينية لفن الرسم يتم تحليلها وفقاً لآلية التحليل السيميائي عند رومان جاكوبسون.

5- تعريف المصطلحات:-

- السيميائية(Semiotique , Semiologie):- عندما نأتي الى قضية تعريف السيميائية يتوجب علينا أن نتناول هذا التعريف وفقا لمعطيات زمكانية مختلفة فيتوجب أن نعرف ماهيتها قديماً وحديثاً ,عربياً وغربياً .

فقد عُرف مصطلح السيميائية عند العرب قديماً وكان ذي دلالات مختلفة فمنها ما كان يدل على الكيمياء ويقصد به تحديداً العلم الذي يحاول تحويل المعادن الى ذهب .

وعرف أيضاً بكونه علم تسخير الجن (موسى،2010 ص4) وقد وردت في المعاجم العربية كلمة سيمياء من باب السمة وهي العلامة وقد ورد هذا المصطلح بعدة معاني

وبعدة مجالات وعلى يد عدد من علماء المسلمين ,منهم إبن سينا وإبن خلدون (إينو و كلود،2008ص31),وعرف هذا المصطلح من قبل العديد من الباحثين في السيمياء وكما يأتي :

- فرديناند دي سوسير(1857-1913م) حيث عرف السيميائية بأنها:- العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الإجتماعية (غيرو،1986ص5),وهو بذلك يدرس الرموز والدلالات المتداولة في الأوساط الإجتماعية وهو بذلك يعد جزءاً من علم النفس العام ويصطلح عليهب(السيمولوجيا)و يرتبط بشكل كبير بعلم الإجتماع.
- شارل سندرسن بيرس(1839-1914م) فقد عرف السيميائية بأنها:- علم الإشارة الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى , فالسيميائية هي المنطق بمعناه العام (غيرو,1992ص10).
- بيار غيرو عرف السيميائية بأنها:- العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات :اللغات وأنظمة الاشارات والتعليمات وفي ضوء هذا التعريف تدخل اللغة تحت مفهوم السيميائية (غيرو،1986ص5).
- وعرفها رولان بارت(1915-1980م) بأنها :- لعبة الدلائل أي القدرة على إقامة تعدد حقيقي للأشياء في اللغة المستعيدة ذاتها.(الفضلي, 2010ص53)
- عرفها بلاسم محمد ا:- عملية التحليل والتركيب وتحديد البنيات العميقة الثأوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة في الملفوظ والمرئي(جسام,1999ص11).
- عرفها جاكوبسون :-هي الدراسات التي تتناول المباديء العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أياً كانت ,كما تتناول سمات إستخدامها في مرسلات وخصائص المنظومة المتنوعة للإشارة ومختلف المُرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات (تشاندلر,2008ص31-32)
- التعريف الاجرائي للسيميائية :هي بنية العلاقات التكوينية من حيث حركة العناصر والأشكال في كلية اللوحة المرسومة من قبل الطلبة مع تحقيق العلاقات التكوينية الدالة على القيم التعبيرية للوحة .

- **التحليل السيميائي (semiotic analysis):-**

تعد السيميائية من الطروحات أو المعالجات التحليلية وهي بذلك تعنى بالتحليل البنيوي وهذا التحليل يركز على العلاقات البنيوية بأبعادها الزمانية والمكانية وينقسم التحليل الى

نوعين رئيسيين هما :- التحليل التركيبي والتحليل الاستبدالي ولهذا التحليل آليات متعددة تختلف بإختلاف المدارس السيميائية وطُروحاتها والمجالات التي تناولتها كل مدرسة بما يتفق وما يتناسب مع خصوصية كل مدرسة على حدة ومن هذه الآليات :-

- تحليل المحوران الأفقي و العامودي.
- إختبار الإبدال.
- التقابلات.
- الوسم.
- التفكيك.
- الإصطفاف.
- المربع السيميائي.(تشالندر, 2008 , ص 151-213)

- **العلاقات التكوينية(Formative relations):**

هي مجموعة العلاقات التي تربط عناصر الشكل وفق ترتيب معين لتكون أداة للتعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان بتشكيلها بطريقة معبرة يمكن نقلها الى الرائي من خلال العمل الفني (رياض 1974 ص6) ،و في هذا البحث تعرف بأنها مجموعة العلاقات التي يتوقف عليها وضوح رسالة العمل الفني , وتعرف إجرائياً بأنها العلاقات التي تنشأ بين عناصر وأسس العمل الفني بتقدم العمل الفني للدلالة على فكرة العمل الفني وحرفية وبراعة الفنان.

- **فن الرسم (Drawing Art) :**

هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما ، وهو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساساً أو المساحات و بأي أداة , و هو شكل من أشكال الفنون المرئية : الفنون التشكيلية وأحد الفنون السبعة(ويكيبيديا).

ويعرف الرسم كذلك بأنه :- وسيلة من وسائل التعبير الفني ووسيلة من وسائل الإتصال البصري ،فالرسام يترجم إنطباعاته إلى أشكال وألوان متناسقة (محمد وعدلي,2011 ص 13)، ويعرف الباحثين الرسم إجرائياً بأنه القدرة على تجسيد العلاقات التكوينية (الحركة ، النسبة والتناسب ،المسحة العامة ،المناخ العام) سيميائياً دالاً على الرسالة التي يريد الرسام إيصالها إلى المتلقي بشكل واضح وبواسطة الخطوط والمساحات من جراء إمتلاك القدرة على وتطبيق تلك العلاقات مهارياً.

ثانيا : الأساس النظري

1-مفهوم السيميائية

إن التعرف على مفهوم السيميائية المعقد وبمستوى معمق يتطلب من القاريء أن يطلع ويتعرف أولاً على مفاهيم فرعية تؤلف المرتكزات الأساسية للسيميائية كما أسلفنا وخاصة في الجانب الصوري أو التشكيلي أو كما أسماها رولان بارت سيميائية الصورة ومن هذه المفاهيم :-

- الإشارة(Signal):عرفها سوسير بأنها :- كيان مزدوج يتكون من الدال(الصورة) والمدلول (المفهوم) ,كذلك عرفها بيرس بأنها :- شيء يشير الى شيء آخر سواء عند شخص ما في ناحية أو صفة معينة (شولز،1994ص241)كذلك عرفت بأنها :- نوع من الأشكال أو العلامات أو الرموز والتي يكون لها معنى محدد،إيماءة ولغة الإشارة هي اللغة المستخدمة تحديداً من قبل الصم ومحدودي الذكاء من الأشخاص بدلاً من اللغة المنطوقة(فيماير وآخرون2002,ص694-695).
- العلامة(Mark):- عرفت بأنها درجة أو إشارة وهي شيء يظهر من أو ما الذي يعطيه موضوع ما أو شيء ما من معلومات حول شيء أو موضوع ما (فيماير وآخرون2002,ص460) وهنا التساؤل الذي يطرح نفسه في سياق هذا التعريف ,هل العلامة هي مرادف للإشارة أي هل تعطي نفس المعنى أو الدلالة ؟ وقد خلص الباحث الى الاستنتاج التالي :-إن وجود أكثر من مصطلح دليل على وجود فرق ضمني في دلالة المصطلح والا لما كانت هنالك حاجة الى إيجاد أكثر من مصطلح واحد وهنا نجد أنفسنا أمام مصطلحي الإشارة(Signal) و العلامة(Mark) فالإشارة غالباً ما تستخدم في مجالات الضوء أو الصوت أو البث وتأخذ صفة الوقتية أي هي مفهوم مقيد بحدود زمانية في أغلب الإحيان أما العلامة فهي مكانية أكثر منها زمانية وهي أكثر ديمومة و أطول عمراً من الإشارة فالإشارة إختصار زماني أما العلامة فنجد إنها إختزال مكاني شكلي وقد إستخدم السيميائيون الأوائل مصطلح الإشارة وذلك لارتباط دراساتهم بالاشارة الصوتية اللغوية .
- الأيقونة(Icon):- هي التشابه أو التماثل بين الإشارة وما تشير اليه (شولز،1994ص242) وعرفت أيضاً رسم يستخدم في الكنيسة الأرثوذوكسية يمثل شخصيات مقدسة,وكذلك هي رموز صغيرة تظهر على شاشة الحاسبة تمثل البرامج أو

الملفات التي قد يستعملها مستخدم الحاسبة(فيمايز وآخرون ,2002 ص376)وتسمى أيضاً بال(الحوارية البصرية)ويشير مصطلح الأيقونة الى التماثيل (الأصنام)المعبودة من قبل الشعوب الوثنية وقد إرتبط المصطلح بموضوع الدين أو المعتقدات الروحية الماورائية لدى الشعوب وكذلك نجد أن هناك فرعاً من العلوم يختص بدراسة الإقونات يطلق عليه (Iconology)الرمزية الفنية,ونجد إن المبدأ الذي يتحكم بالعلامات الصورية الأيقونية هو الشبه فالأيقونة يتمثل موضوعها أساساً بواسطة الشبه القائم بين حامل العلامة ومدلولها (جسام,1999ص 35) ,ان قانون الشبه هو قانون عام الى حد كبير فالشبه الذي يقوم بين العلامة وموضوعها يكون كافياً من حيث المبدأ لاقامة علاقة أيقونية (كما يقول إيلام كير) وقد صنف بيرس الأيقونة الى ثلاثة أنواع هي:-

- الصورة .
- التخطيط .
- الإستعارة.

وعرفها (إمبيرتو إيكو) بأنها إعادة إنتاج بعض شروط الإدراك المشترك على أساس التسنينات العادية وتسمح بتكوين بنية إدراكية تملك في علاقتها بالتجربة المكتسبة الدلالة نفسها التي توحي بها التجربة الواقعية .

وعرفها (كامبريش) بأنها إعادة إنتاج الواقع البصري . ويعد (إمبيرتو إيكو) أكثر من تناول مفهوم الأيقونة بالنقد ونجد ذلك في كتبه (البنية الغائبة ,1972) و (العلامة, 1988) و (إنتاج العلامات ,1992) (عبد المجيد العابد ,د.ت)

ويستخلص الباحث مما تقدم التعريف التالي للأيقونة :- هي إختزال شكلي للموضوع الممثل وهذا الإختزال يتطلب إعادة إنتاج أو توزيع للعلاقات بين العناصر البصرية الممثلة للموضوع أو ذات الإرتباط به.

- الرمز(Symbol):- يعرف تشالز بيرس الرمز على إنه لهذه الكلمة معنى دقيق فهو يشير الى ذلك النوع من الإشارة التي تدل على ماتدل عليه بفضل عادة عرفية إعتباطية الإستعمال (شولز،1994ص247) ويعرف كذلك بأنه إشارة أو شكل معين يمثل فكرة أو وجهة نظر معينة يتم الإتفاق عليه من قبل الجماعة ,فعلامة الصليب أضحت رمزاً للديانة المسيحية بعد الاتفاق عليها(فيمايز وآخرون ,2002 ص760).ونجد إن أهم مايشير اليه هذا المصطلح هو موضوع الإتفاق على الدلالة من قِبل مجموعة من الناس

وهو تطور إجتماعي لمفهوم الإشارة بصيغتها الأولى وصولاً الى العلامة ثم الرمز بعد الإتفاق عليها .

- التأويل(Hermeneutic):- وردت بمعنى تفسيري أو تأويلي أو علم التفسير وبخاصة تفسير الكتب المقدسة (البعلبكي2011ص 539)وعرف أيضاً إنه عملية تفسير للعمل وبحث معناه (الثأوي) أي الثابت المُلزم(الرازي1983,ص90), خلف المعنى الظاهر وتخريج لقواعده والتأويل للعمل الفني (اللوحة)هو فك الكليات المتحكمة في مدلولها (جسام,1999 ص10) ,والتأويل هو كشف لمعاني ضمنية باطنة غير المعاني الواضحة الظاهرة (الجميلي,2002 ص 14), وبرأي الباحث أن التأويل هنا في مجال السيميائية جاء ليرجع التفسير الى الصيغة المعنوية الأولى له أي البحث في أصل وجذر الدلالة المعنوية الأولى للشكل أو غيره,ويعتبر التأويل عملية ضرورية لاستيعاب المعنى الذهني بأكمله وهو بذلك يعطي تفسيرات لكل المعطيات القادمة اليه من عالم الحس ,حيث يعتبر التأويل آخر مراحل إدراك المعنى وصولاً الى المرجع ,أي إن المتلقي يعيد بناء لغة مفقودة ,فالفنون لها مكونات تخيلية أو إيحائية ليست آلية للإختفاء كالأحلام ولكنها أقل ثباتاً من الواقع وهي عرضة للتغيير والإضافة والتوسع . ونجد إن هانز جورج غدامير(Hans-Georg Gadamer) الفيلسوف الألماني المؤسس لمدرسة التأويل الحديثة يتصور إن عمل الذهن ليس اللإ ترجمة في أوسع دلالاتها ,والتأويل المعاصر هو سؤال في الفهم ,أو سؤال الفهم عن ذاته إذ لاينفصل ماقبل النص (أو الشكل) عن النص (الشكل) بل يذوب فيه ويسكن رموزاً مختلفة تتوزع في شبكة معقدة من الدوال لها مراجعها الدلالية الخاصة .

وليست قرأة المتلقي للعمل الفني ممارسة آلية بل هي تقبل وخلق ويجوز (سارتر) إستخدام ذاتية المتلقي لأن الإبداع حركة تواصل بين المرسل والمتلقي (الجميلي,2002ص 14).

- الشكل (shape) :- عرف بأنه الحدود الخارجية الفيزيائية أو الإطار الخارجي لشيء ما (فيماير وآخرون2002 ص 683) ويعرف كذلك بأنه جسم ما موجود في الفضاء يرمز الى جزء الفضاء الذي يشغله هذا الجسم محدداً بحدود ه الخارجية , ومن الممكن وصف الأشكال البسيطة الثنائية الأبعاد بالهندسة كالمربع والدائرة والمستطيل

والمثلث (وكيبيديا ,الموسوعة الحرة)ويدل هذا المفهوم في مجال الفن التشكيلي موضوع البحث على أحد العناصر المكونة للعمل الفني .

●التكوين(composition):- ونقصد به تحديداً (Fine composition) أي التكوين الفني التشكيلي وهو يُعَرّف بأنه تأليف لقطعة موسيقية أو تركيب أو الاجزاء التي تكون شيء ما بطريقة معينة (فيماير وآخرون 2002 ص 149) والتكوين في اللغة العربية من باب كون أي خَلَقَ أو أحدَثَ (الرازي 1983 ص 584)والتكوين هو كل مركب يمكن أن تكون فيه العناصر موزعة بطريقة تخضع لنظام معين في اللوحة فأما يكون تكويناً إنتشارياً أو محورياً أو مركزياً...الخ(جسام,1999 ص7) ويعرف التكوين الفني أيضاً بأنه دراسة الشكل وترتيب عناصره ليكون أداة للتعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان التشكيلي بأن يعبر عنها ,وينقلها الى الرائي من خلال العمل الفني ,مهما كانت أدوات عمل الفنان ,فترتيب أو تكوين معين لوحدات بصرية قد يعبر عن معنى تعبيراً قوياً ,وترتيب آخر قد لايعبر عن شيء على الإطلاق أو قد يكون تعبيراً ركيكاً على أحسن الفروض .ويعد ترتيب الوحدات البصرية (الأشكال) هو أساس التعبير في الفن وهو مايعرف ب(التكوين) وإن مفهوم التكوين لابد أن يحتوي وبشكل بديهي على أُسس وقواعد وعلاقات للتكوين في الفنون التشكيلية تقابل مثيلتها في اللغة . (رياض,1974ص6-7)

● المرجعية (Reference) : في البداية يجب التوضيح والتفريق بين مصطلحي المرجع (Referent) ومصطلح المرجعية (Reference) فالمرجع هو التمعين (Significationistion) وهو ليس توليد المعنى لكنه ما يعمل على إسترداد المدلولات من قِبل الدال كلما نأت عنه أو حلت مكانه وهو ما يجعل الدال قادراً دائماً على الحضور بعد مدلوله أو مدلولاته كلها,ويمثل أعلى مستويات التأويل تجاه العمل المبدع ,فالتأويل هنا يفجر قدرة المبدع على التناص في تحريره من كل الدلالات التي وردت الى دالته الأصلية وهذه الدالة الأصلية هي الإشارة للمرجع ,أي هي مابعد النصي أو المرئي أو (النص المرئي).

أما المرجعية فهي كما عرفها (ديدرا) بحركة الرجوع الى المرجع وعندها يبدوا المرجع الأصلي غائباً بوضوح متلاشياً في المرة الماضية لحدوثه ,الا إن الرجوع اليه أو مايسميها (ديدرا)بالحركة القصدية للرجوع وفق وجهة نظر (بارت) الظاهرانية هي طريقنا في الإستدلال عليه .فالمرجع لم يعد حاضراً وحياً الأن لكن العودة اليه تتمتع بنوع

من السلطة . (الجميلي ,2002 ص15), وتعرف أيضاً بأنها العلاقة التي تكون بين العلامة ومرجعها (جسام ,1999 ص7)

- وجاء في قاموس (ODLIS) أن الكتاب المرجعي Reference book هو ذلك الكتاب الذي صمم ليستشار عند الحاجة إلى المعلومات، بخلاف الكتب التي تقرأ من أولها إلى أخرها (من الغلاف إلى الغلاف cover to cover) وتوضع هذه الفئة من الأوعية في أماكن خاصة داخل المكتبة ولا يسمح بإعارتها خارج المكتبة؛ لأن هذه المواد ضرورية لأخصائي المراجع حيث يستعين بها في تقديم خدماته للمستفيدين والإجابة على تساؤلاتهم. الصورة(pcture):- الصورة كما ترد من خلال القواميس والمعاجم اللغوية , فقد وردت في مختار الصحاح للرازي تحت تسمية صِور بكسر الصاد وهي جمع صورة أي التصور بمعنى التوهم والتصاويرهي التماثيل (الرازي،1983 ص 373) كما أوردها الياس إنطوان قاموسه العصري ب(pcture) وهي الصورة المرسومة (إلياس وإدوارد ,1972ص 384) ووردت في قاموس إكسفورد ب(pcture) وعرفت بكونها رسم بالألوان أو صورة فوتوغرافية 'كذلك وردت بأنها تصور أو تخيل أي أن يتخيل الفرد صورة معينة في ذهنه (فيماير وآخرون2002 ص556)كذلك وردت في قاموس المورد بمعنى مقارب وهو (pcture)هي صورة أو وصف دقيق أو صورة ذهنية كما وردت بمعنى صورة مرسومة (منير ورمزي2011ص866) والصورة عرفها البعض بأنها رؤية جمالية يعيشها الفنان أو الكاتب أو الشاعر ويمكن إدراكها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة في إطار من المثل الجمالية بحسب الإنتماء الأيدلوجي للفنان (الكاتب أو الشاعر) ووفقاً لنظرته الفلسفية الشاملة ومذهبه الجمالي المحدد (الزهراني,2007ص6).

2- أساليب التحليل السيميائي:-

أ-المحوران الأفقي والعمودي

وهما بالأساس يقصد بهما العلاقات التركيبية والعلاقات الإستبدالية ،أن ما يحدد قيمة الإشارة هي علاقاتها التركيبية و الإستبدالية ،وتوفر التراكيب وجداول الإستبدال سياقاً بنيوياً تكتسب فيه الإشارات معنى إذ إنها الأشكال البنائية التي تنتظم الإشارات بواسطتها في شيفرات (تشالندر 2008 ص 152)

إن صعيد التركيب هو صعيد مزج ((هذا مع هذا مع هذا))كما في جملة ((رسم الرجل)) بينما صعيد الإستبدال هو صعيد إنتقاء ((هذا أو هذا أو هذا))كإبدال (رسم ب

رقص أو غنى)في الجملة السابقة فالعلاقات التركيبية هي إحتمالات مزج بينما نجد العلاقات الإستبدالية هي علاقات وظيفية حيث تتطلب تمايزاً

شكل رقم (2)

المحور التركيبي والمحور الإستبدالي

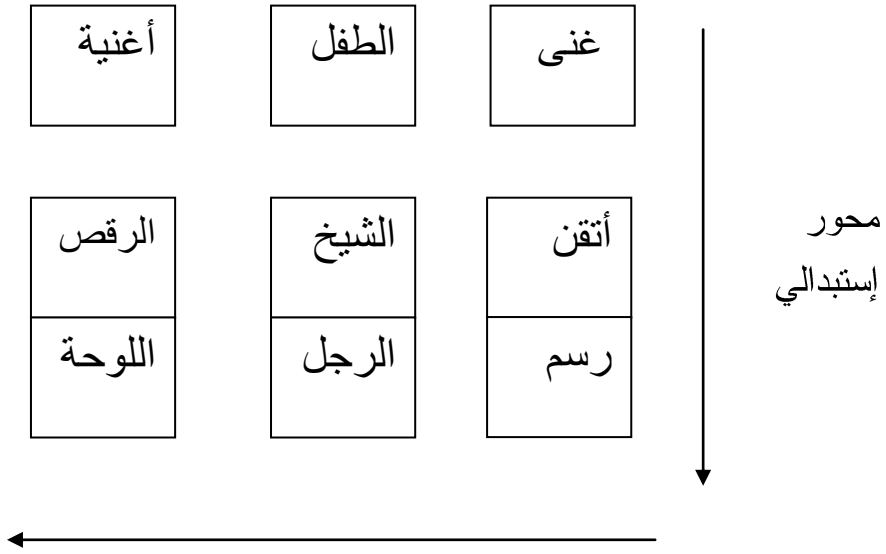

ولا توجد نهاية أو ترتيب متفق عليه لهذه الترابطات كما يقول سوسير ونجد أن رولاند بارث يضرب مثلاً للتمييز بين البعدين الإستبدالي والتركيبي حيث يعرض في عام (1967م) الخطوط الرئيسية للعناصر التركيبية و الإستبدالية في منظومة **((اللباس))** فالعناصر الإستبدالية هي التي لا يمكن إرتدائها في الوقت نفسه على الجزء الواحد من الجسد (كالقبعة والجوارب والحذاء)والبعد التركيبي هو تجاور عناصر مختلفة في الوقت نفسه للحصول على كسوة كاملة من القبعة إلى الحذاء .

ب-البعد الإستبدالي (التحليل الإستبدالي)

إن التحليل الإستبدالي هو تحليل معمق يهدف إلى تحديد مختلف الجداول الكامنة وراء المضمون الذي يظهر في العمل (الأدبي أو الفني)وهو بالتالي تحليل بنيوي يتطلب النظر في الدلالات الضمنية الموجبة أو السالبة التي يحملها كل دال وبالتالي إظهار سببية إستخدام دال دون آخر كما ويطلق على الإحتمالات التي لم تستخدم بـــ **(الغيابات)**

وتلعب الغيابات دوراً مهماً في من حيث إن تأثيرها يبقى كبيراً عند غيابها وللوهلة الأولى نجد أن هذا القول يحمل تناقضاُ واضحاً ولكن عندما نطلع على طروحات

السيكولوجي (**وليم جيمس William James**) حيث طرح فكرة (أن غياب بند هو محدد لتمثلاتنا إيجابي تماماً مثلما يمكن أن يكون وجوده) ويوجد في الإنكليزية قولان شعبيان يتحدثان عن نوعين من الغياب الأول ((عن ما يفهم من دون أن يقال))

والثاني ((ما يلفت الإنتباه بغيابه))

إن مقولة ما يفهم دون أن يقال تعكس المسلمات أو البديهيات المتفق عليها من قبل الأفراد أو الجماعات أما ما يلفت الإنتباه بغيابه فيعد بمثابة((**إعلان صريح**))

ونجد ذلك ينطبق على الممارسات الثقافية فعندما تأتي المرأة إلى العمل بملابس أنيقة مناسبة للعمل فيعني ذلك إنها ملتزمة بالعمل وأصول التعاملات فيه ولكن عندما تأتي في يوم بملابس الجينز أو السهرة فسوف يفسر ذلك على إنه ((**إعلان صريح**))

كذلك أن التحليل الإستبدالي يستلزم المقارنة وإظهار التغاير بين كل دال حاضر وبين الدالات الغائبة التي كان يمكن أن تُختار في ظروف مماثلة (تشالندر 2008 ص158).

ج-إختبار الإبدال

يمكن إستخدام إختبار الإبدال لتعيين دالات متمايزة وتحديد دلالتها و تحديد ما إذا كان تغيير ما على مستوى الدال يؤدي إلى تغيير على مستوى المدلول .

ويرجع هذا الإختبار في أصله إلى الألسنيين حيث مارسته مدرسة براغ البنيوية وفي مقدمة مفكريها في ذلك (**رومان جاكوبسون**)حيث قام أتباع هذه المدرسة بتجربة التغييرات في البنية الصوتية للكلمة بهدف إكتشاف النقطة التي تتحول عندها الى كلمة أُخرى بهدف تعيين الأصوات الوظيفية وسماتها المميزة في اللغة المدروسة ويتحدث (**رولاند بارث**) عن الإختبار الإستبدالي في إطار إستخدامه لتقسيم النصوص إلى وحدات دلالية صُغرى قبل جمع هذه الوحدات في أنواع من الجداول الإستبدالية ،

ولتطبيق هذا الإختبار يتم إنتقاء دال معين من (نص أو شكل) ثم ينظر في بدائل عن الدال المنتقى وتقيم تأثيرات كل إستبدال من ناحية دوره في إنتاج معنى الإشارة وقد يستلزم ذلك إستخدام شكل مكبر بدل شكل متوسط الحجم أو إستبدال الجنس أو السن أو الطبقة الإجتماعية أو الموجودات.....الخ وقد يستلزم وضع دالين موجودين أصلاً الواحد مكان الآخر مغيرين بذلك العلاقة الأصلية بينهما ويمكن أن تساعد دراسة تأثير الإستبدال على المعنى في توضيح دور الدال الأصلي وفي تحديد الوحدات التركيبية ، وقد يستلزم

إختبار الإبدال واحداً أو أكثر من أربع تحولات أساسية يحتم بعضها تغيير التركيب مع ذلك يمكن إعتبار تغيير التركيب إستبدالاً .

التحولات الإستبدالية :-

- الإستبدال .
- تبادل المواقع .

التحولات التركيبية :-

- الزيادة .
- الحذف .

د-<u>التقابلات</u>

يؤكد **(رومان جاكوبسون)** على أهمية **(التقابل الثنائي)** ويعده أساسياً في بنية اللغة ونجد أن سوسير يؤكد على الفروق بين الإشارات وليس على التشابه ،ونجد إن التقابلات أو التضادات تملك وظيفة عملية جداً بالمقارنة مع المرادفات وهي **(الفرز)** ويعود موضوع ارتباط الوحدات اللسانية بعضها ببعض بواسطة منظومة تقابلات ثنائية إلى رومان جاكوبسون ونجد إن للتقابلات أنماط مختلفة منها :

- **التقابلات (التناقضات المنطقية غير التدريجية)**

وهي الكلمات أو الإرشادات التي تشكل بدائل مانعة من مثل حي- ميت حيث لا يمكن أن تعني غير حي إلا ميت .

- **التضادات (التناقضات المنطقية التدريجية)**

وهي من حيث المقارنة متدرجة من مثل جيد – سيء حيث لا تعني ليس جيداً بالضرورة (سيء).

هـ – الوسم

إن نظرية الوسم وهي نظرية إقترحها السيميائي **(رومان جاكوبسون)** قائمة على أساس أن كل مكون في المنظومة اللسانية (التواصلية) قائم على تناقضين منطقيين هما حضور الصفة **(الوسم)** وغيابها **(عدم الوسم)** وهو ما يطابق التقابل الاستبدالي ،ونجد إن الإشارات المزدوجة تتشكل من جزئين شكل موسوم وشكل غير موسوم وهذا ما ينطبق على مستوى الدال والمدلول معا إذ نجد إن الدال الموسوم يتميز بسمات سيميائية خاصة

وغالبا نجد ذلك فيما يتعلق بالدالات اللسانية إذ يتم تحديد نوعين محددين من السمات، (تشالندر 2008 ص 167-168)

و- المربع السيميائي

(تشالندر 2008 ص 186-188) وهي إحدى التقنيات التحليلية التي تسعى إلى إظهار التقابلات ونقاط التقاطع بين هذه التقابلات في النصوص أو الأعمال الفنية أو الأدبية أو الممارسات الإجتماعية ونجد إن (الجيرداس غريماس Algirdas Greimas) هو الذي صاغ المربع السيميائي وجعل منه وسيلة لتحليل المفاهيم السيميائية المزدوجة بعمق أكبر، والمربع السيميائي هو نسخة معدلة من (المربع المنطقي) ونجد ان الغرض الرئيسي للمربع السيميائي هو إثبات ان احتمالات الدلالة في المنظومة السيميائية أغنى من المنطق المزدوج (هذا أو ذاك)حيث أن هذه الاحتمالات وفق المنطق السيميائي لها محاور أساسية للدلالة تمثل الزوايا الأربع في الشكل (3) الآتي والتي هي:-

- عنصر 1.
- عنصر 2 .
- لا عنصر 1 .
- لا عنصر 2 .

شكل رقم(3) المربع السيميائي

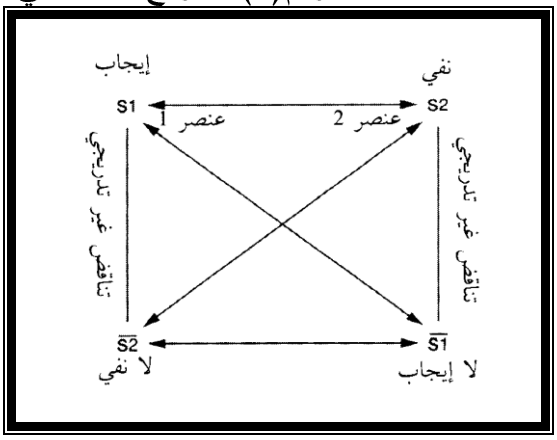

3-التحليل السيميائي للعمل الفني :

يشير شولز (showls بأن القصد من التحليل السيميائي للعمل البصري دراسة النص البصري الصورة) من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه ، وتستكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص البصري (الصورة) بالواقع ، وما يمكن

الاستفادة منه وذلك بأخذ الدروس والعبر منه . ويشمل التحليل السيميائي لنص مـــا ، أو لصورة أو عمل فني ما يشمل دراسة جوانبه من حيث : العنوان – الأشكال – الألوان – والخطوط – والمساحة – الضوء . .إلخ . وتمثلت السيميائية كإستراتيجية في تحليل النص البصري (الصورة) إلى ستة نصوص مختلفة يدور كل نص منها حـــول قضـــية مـــن القضايا ، وهذا النص البصري (الصورة) هي : نص كاريكاتيري ، نص فوتوغرافي ، نص تشكيلي ، نص قصصي ، نص شعار ، نص مسرحي .

4-القيمة التربوية للسيميائية :

يلخص شولز(showls) أن هذه القيمة تتبدى فيما يلي :-

أ- فيها تدريب على دراسة النص البصري (الصورة) بعمق ومعرفة المعاني البعيـــدة والمرامي المقصودة والبعد عن الســـطحية ، وبذلك لا يمكن التأثير علينا ، إذا عرفنا ما وراءها . وبذلك يكون هناك جيل واعٍ متبصر يصعب التأثير عليه .

ب- فيها تدريب على القراءة الإبداعية التي تحمل رسالة سامية ودعوة إصلاحية ، مما يساعد على خلق جيل من المصورين والفنانين والأدباء الذين يحملون رسالة يعملون على توصيلها بطريقة غير مباشرة من خلال صورهم وأعمالهم التـــي تخلـــو مـــن السذاجة والسطحية .

ج- فيها تدريب على التفكير المنطقي السليم المبني على مقدمات ونتـــائج ، فـــالمعنى البعيد والضمني الذي يمكن الوصول إليه يجب أن يســـتند إلـــى علامـــات ودلائـــل واضحة، وإلا أصبح ضرباً من الوهم والظن الذي لا يغني من الحق شيئاً .

د- فيها تنمية للإبداع والتفكير الإبداعي ، لأن التحليل السيميائي لأي صورة قد يختلـــف من شخص لآخر ، ومن منطقة لأخرى ، ومن فترة زمنية لأخرى ، فلا قيود عليه إلا أن تكون هناك دلائل واضحة على صحة ما ذهب إليه من قام بعملية التحليل .

هـ- فيها دراسة واعية للواقع والأحداث الجارية ، لأن السيميائية يجب دراستها في ضوء الواقع وضمن سياقها الاجتماعي ، فهي ليست مجرد أفكار نظرية ، إنما هي دراســـة للواقع بكل جوانبه وتفاصيله .

حيث يشير مفهوم النص البصري (الصورة) – في اشتقاقه الأصلي – إلى معنـــى النسيج ومعنى اللحمة ويظهر مثل نسيج تتشابك فيه سلسلة متنوعة من الخيـــوط الدلاليـــة

القريبة والبعيدة ، الضمنية والمتوارية و المتمنعة . ويتحقق هذا العمل البصري (الصورة) عبر خمسة مظاهر ، هي :

- **المظهر المادي** : ونتعرف من خلاله على طبيعته ، عبر مجموعة من الإشارات حول طبيعة الصورة وهدفها .
- **المظهر اللفظي** : يتحدد النص البصري (الصورة) في هذا المستوى باعتبارها تشغيلاً للعقل .
- **المظهر الدلالي** : يتجاوز هذا المظهر فهم بنية النص البصري (الصورة) إلى فهم معناه ؛ إذ يبحث فيما تنتجه هذه المظاهر التركيبية والفنية والجمالية للنص البصري بما فيه من دلالات .
- **المظهر التداولي** : تتحدد فيه الصورة باعتبارها فعلاً تواصلياً يقيم علاقة بين المنتج والمتلقي في سياق ما . ولتحقيق أهداف معينة ، ويقتضي هذا المظهر الاجتماعي للتواصل الاستعانة بالعلوم الإنسانية الأخرى مثل : علم الاجتماع ، علم النفس ، نظرية التواصل ، النقد والتذوق الفني .
- **المظهر الرمزي** : تتحدد الصورة في هذا المستوى باعتبارها حدثاً ثقافياً دالاً وشكلاً من أشكال التعبير ، التي من خلالها يعبر المجتمع عن مواقفه وسلوكياته وقيمه .

أنه لما كانت السيميائية تبحث في إنبثاقات المعنى من ، ويضيف بنكراد (٢٠٠٣ ، ص ١٦-٣٠) الصورة ، فانه لا بد من النظر إليها باعتبارها طرقا استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها على شكل سلسلة من الإحالات اللامتناهية التي لا يمكن أن تتوقف في نقطة بعينها ، وكل وقفة أو إحالة تمثل في الوقت نفسه تكثيفا للفعل نفسه أيضا ، انه مركب متنوع متعدد التجليات وهذا يعني استحضار مخزون ثقافي لذاكرة مفتوحة على آفاق متعددة لا يحددها سوى القارئ الذي يدرج معطيات النص البصري (الصورة) ضمن مسارات تأويلية هي من انتقائه وافتراضاته وهذا إبداع أنه بهذا المعنى يتم النظر إلى النص – فعلي وليس نظري . ويضيف (بارت) البصري (الصورة) بأنه مخزونٌ من الاحتمالات الدلالية ذات المعنى وبالتالي فالسيميائية هي بحث في الإبداع من حيث المعني أو توليد معنى أو إنتاج الدلالات وتداولها .(الفضلي2010ص54-56)

5-تأويل الصورة.

إن عملية التأويل عملية معقدة وأساسية لفهم أو تفسير الصورة والتي نقصد بها (العمل التشكيلي /اللوحة) ويكون التأويل محكوماً بمرجعيات وحدود وقوانين وضوابط ذاتية خاصة بكل سياق تأويلي ،فالتأويل وفق هذه الصياغة يتشكل من سلسلة قد تبدوا من خلال المنطق الظاهري للإحالات إنها غير متناهية فكل علامة تحيل على علامة أُخرى وفق مبدأ متصل (إيكو،2000م ص10) وبالتالي أدى ذلك إلى ظهور تصنيفات لقرأة الصورة ،ونجد لكل تصنيف مستويات ،ويتبع كل تصنيف سياقاً تأويلياً محدداً ومنها:-

تصنيف أو مستويات هنش (Heninich)لقراءة الصورة هي :

أ-التعرف بمعنى عدد عناصر الصورة .

ب-الوصف تقديم وصف لوضع عناصر الصورة .

ج-التحليل وهو استخدام الخبرة في تفسير الصورة .

د-مستوى الإبداع توظيف عناصر الصورة .

هـ- ثم التركيب وهو كتابة تقرير عن الصورة . (الفضلي ،2010ص69)

6- **خطوات التحليل السيميائي للأعمال الفنية التشكيلية كما اقترحت**(العزاوي،2006ص149):

أ- تحليل العلامات على أنها متكاملة أو (مجموعة متوالية)0 لا تتجزأ إلى علامات منفصلة إنما إلى خواص و ملامح متميزة .

ب- التأكيد على العلاقات السياقية في اللوحة .

ج- استخراج علاقات التضاد الكامنة للكشف عن الدلالة من خلال الاختلافات الموجودة .

د- تغاير مدلولات الدوال في كل سياق جديد داخل اللوحة عن أُخرى والتي قد تتضمن العلامة مدلولات مخفية .

هـ- دراسة الاشتغال الداخلي للأنساق الشكلية ومن خلال سياقها .

و- تناول العلاقة بين العلامة والرمز وحسب الأفكار المتضمنة فيها ثم العلاقة بين الأفكار والأشياء لأن اللوحة مجموعة ممثلات أو علامات تجمعها علامة مفردة تتجسد فيها .

ز- إستخدام الرموز بأرجائها إلى نتاجات سابقة عن طريق الشفرات والأعراف الاجتماعية و الثقافية بأثر الموروث النوعي لنتاج ما (أي البحث في البنية العميقة والثيمة التي تعد جزءاً داخل الكل) .

ح - استخدام الاستعارة والكناية والمجازات .

ط- إعتماد الجانب الاتصالي والاستدلالي وتأويلاته استنباطية .

ي- تتوجه نحو المكونات والعوامل الداخلية للظاهرة أي إلى مضمون العلامة وتمر عبر الشكل (أي شكلانية المضمون) .

ك- إرتباط العلامة بمرجعها وتتكون أنواعها من علاقاتها بمرجعها (فالأيقونة تماثل مرجعها) و (المؤشرية تلازم مرجعها) و (الرمزية ترتبط بمرجعها عرضياً) .

س- تعتمد العلامة بجزأيها (الدال و المدلول) فالدال (حسي) والمدلول (ذهني) فتخلق أو تنشأ علامة أُخرى في عقل المتلقي معادلة أو ربما أكثر تطوراً تكون المفسرة للعلامة الأولى . إن كل علامة مؤولة تحيل الممثل إلى الموضوع الذي يمثله فيمكن للمؤول (الدينامي) غير المباشر أن يعطي مؤشرات كطريقة (توزيع الألوان أو الهيئة) تمكن المؤول الدينامي من تحديد و ضبط الموضوع .

7- الدراسات السابقة

وهي كالأتي:

7-1- دراسات التربية الفنية السيميائية ومنها :

- **إسم الباحث** /علياء محسن عبد الحسين محمد العزاوي

- **مكان وزمان الدراسة**/جمهورية العراق ،جامعة بغداد ،2006م.

- **عنوان الدراسة** / [أنموذج لتحليل العمل الفني التشكيلي (الرسم) في ضوء مناهج النقد الحديثة] وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية الفنية

- **منهج البحث المعتمد** / إعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي

- **أهداف الدراسة** /

أ- تحقيق التعالق بين المناهج النقدية الحديثة (البنيوية والسيميائية والتفكيكية والتداولية) .

ب- بناء أُنموذج نقدي تحليلي , لتحليل العمل الفني التشكيلي (الرسم) في ضوء مناهج النقد الحديثة .

ج-تطبيق الأُنموذج لتحليل لوحات عينة البحث .

- **عينة الدراسة** /تمّ اختيار العينة على نحو قصدي ، لفنانين عراقيين وغربيين بواقع لوحة أو أكثر لكل عقد من الزمن , للفترة من عام 1881 إلى عام 2000م . إذ بلغ عددها (أربع عشرة لوحة) منها (6) عراقية و(8) غربية , لتمثل كل مدرسة فنية كنموذج يمكن من خلالها إدراك وتوضيح كيفية تطبيق الأنموذج المقترح

-**أداة الدراسة** /استخدمت الباحثة الأنموذج المقترح كأداة لجمع المعلومات وبالتالي فقد استخدمت (الاستبيان) لهذا الغرض .

- **نتائج الدراسة** /هدف البحث الحالي إلى :

أولاً : تحقيق التعالق بين المناهج النقدية الحديثة (البنيوية و السيميائية و التفكيكية والتداولية) .

ثانياً : بناء انموذج نقدي تحليلي لتحليل العمل الفني التشكيلي (الرسم) في ضوء مناهج النقد الحديثة .

ثالثاً : تطبيق الأنموذج لتحليل لوحات عينة البحث .

توصيات الدراسة /

- تطبيق الأنموذج النقدي التحليلي في لوحات الرسم المختلفة لفناني الحداثة .
- استخدام الأنموذج في عملية التحليل لطلبة أقسام التربية الفنية والتشكيلي للمراحل الدراسية كافة ، للإفادة منه في تحليل اللوحة الفنية والتعرف على مكونات الفن الحديث وأساليبه .
- الإفادة من المؤسسات الفكرية للمناهج النقدية الحديثة التي تم استنتاجها من خلال الإطار النظري للبحث وتضمينها في مادة النقد والتحليل للتعرف عليها وعدم التخبط والخلط بينها .
- تأكيد الدراسة الاستقرائية والاستدلالية العميقة للمناهج النقدية للإفادة منها في عملية التحليل والنقد .

مقترحات الدراسة /

- التداخل الفكري بين النقد القديم و النقد الحديث في تحليل العمل الفني التشكيلي (الرسم و النحت) .
- أنموذج لتحليل النحت المعاصر في ضوء مناهج نقدية أُخرى .
- تحليل فن الرسم في ضوء مناهج نقدية أُخرى .

8-2- دراسات الفنون التشكيلية السيميائية ومنها:-

- **إسم الباحث** /بلاسم محمد جسام
- **مكان وزمان الدراسة**/جمهورية العراق،جامعة بغداد ،1999م.
- **عنوان الدراسة** / (التحليل السيميائي لفن الرسم المبادئ والتطبيقات)

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفنون التشكيلية .

- **منهج البحث المعتمد** /استخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي .

- **أهداف الدراسة** /-إيجاد طرق تحليل جديدة للأعمال الفنية تركز على الأعمال الفنية ذاتها وليس على العرض العام أو البعد التاريخي والانطباعات الشخصية وغيرها. (بمعنى أخر إيجاد طريقة تحليل موضوعية للأعمال الفنية التشكيلية)

- **عينة الدراسة** /مجموعة من اللوحات التشكيلية وقد بلغ عددها (9)لوحات لفنانين عراقيين .

-**أداة الدراسة** /استخدم الباحث الملاحظة كأداة لجمع المعلومات في بحثه.

- **نتائج الدراسة /(الاستنتاجات) :-**

أ- إن البنية السائدة في الرسم العراقي هي البنية التشبيهية وهي بنية هجينة تحاول المزج بين البنيتين التشخيصية والتجريدية .

ب- إن اللوحة التشكيلية العراقية تبنى على قاعدة الاستقرار المسطح والانتشار العلامي نافية في الأغلب قوانين الضوء والظل .

ج- تتمركز البنية الخطية على الأسود وبنية التسطيح على الألوان المصاحبة والفضاء .

ء- يظهر الأسود في جميع الأعمال باعتباره طبقة أولى نافية مظهره (الأكاديمي) في خلق العمق (الظل).

هـ- تبنى اللوحة على علامة أيقونية (كبرى)مهيمنة وتنتشر العلامات الأخرى باعتبارها علامات شارحة.

و- حيث ما يظهر التجريد يظهر التعيين المرتبط بالعلامات الأيقونية العرفية.

ز-إن اللوحة لا تقرأ من الدال الاجتماعي وإنما تمكن وظيفة الدال بكونه علامة تحول إلى الدال الوجودي ،حيث تنزع البنية التشبيهية الهجينة ولعبة الانتشار والاستبدال بين التجريد والتعيين والظل والضوء والنواة الأيقونية نحو سلم موضوعاتي (ثيماتي) يكمن في هيمنة الموضوع الوجودي (المطلق)عن ريق زحزحة الموضوع الاجتماعي فالدلالات الاجتماعية (المعينة) تصبح مجرد بوابة تفتح نحو المطلق وفتحها يعني محوها لان انفتاح الباب يعني زواله شكلا ووظيفة .

ثالثاً-إجراءات البحث

1- مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث طلبة الصف الثالث قسم التربية الفنية للعام الدراسي / كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى للعام الدراسي 2014-2015 والبالغ عددهم (37) طالباً وطالبة وفي حقيقة الأمر يمكن القول إن مجتمع البحث الذي هو بحاجة إلى موضوعة البحث هم طلبة الفنون التشكيلية حيثما يدرسون مادة الإنشاء التصويري في المستوى الجامعي (البياتي :2015) ،ولكن للظروف الأمنية والاقتصادية والمستلزمات الأخرى اقتصر المجتمع على القسم المذكور أعلاه .

2-عينة البحث

رسومات طلبة قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة/ جامعة ديالى الصف الثالث للدراسة الصباحية للعام الدراسي 2014-2015 و التي تم اختيارها بشكل عشوائي بواقع (15)رسماً من رسومات الطلبة في موضوع محدد .

3- أداة البحث

استمارة تحليل رسوم معدة من قبل الباحثين وفقاً لمعايير التحليل السيميائي لطروحات رومان جاكوبسون والملحق (1) يوضح فقرات الاستمارة بشكلها الأولي والتي استمدت بعد الأتي:

- الاطلاع على نماذج ودراسات خاصة بالتحليل السيميائي .
- الاطلاع على أدبيات الطروحات السيميائية .
- مناقشة الموضوع مع عدد من الفنانين والمختصين بالشأن الفني والتربوي.

أ- صدق الأداة

عرضت الأداة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين *من المختصين في مجال الفنون التشكيلية لتحقيق الصدق الظاهري وباستخدام معادلة (كوبر) لنسبة الاتفاق بين الخبراء والمحكمين ظهر أن نسبة الاتفاق تتراوح بين ( ) وتعد هذه النسبة مقبولة في دراسات تحليل المحتوى .

ب- ثبات الأداة

إن عملية التحليل تتطلب درجة عالية من الموضوعية وهذه الموضوعية تتطلب الثبات والذي يعد الجانب الإجرائي لها وهذا الثبات يتأثر بخبرة القائم بالتحليل ومهارته وبطبيعة الرسوم وكيفية تجسيدها وبعوامل عديدة اخرى فالمقياس الثابت هو الذي يعطي

نفس النتائج إذا تم إعادة استخدامه عدة مرات لنفس الشيء وتحت نفس الظروف (أنسام 2006ص90) وان نسبة الثبات المقبولة تتراوح بين (1-0)(عودة 1993 ص366)ويمكن الحصول على ثبات اداة البحث عن طريق :

- الاتساق بين المحللين الذين يعملون بشكل منفرد على النتائج ذاتها عند تحليل المحتوى نفسه وباستخدام نفس الأداة .
- الاتساق عبر الزمن ويعني توصل الباحث الى النتائج نفسها بعد ان يقوم بالتحليل مرة اخرى بعد مرور فترة زمنية وباستخدام نفس الاداة في التحليل وعلى نفس العينة (الصالحي 2006ص90) .
- وقد استخدم الإسلوب الأول حيث حلل الباحثان عينة من الرسوم المختارة عشوائياً وباستخدام معادلة (هولستي) لنسبة الاتفاق بين المحللين تبين بأن نسبة الاتفاق تتراوح بين(0.90-1) وهي دالة على نسبة الثبات.

4- التجربة :

بتأريخ 2014/12/23 تم توزيع أوراق رسم بقياس(A3) على طلبة الصف الثالث في كلية الفنون الجميلة مع مستلزمات الرسم وطلب منهم رسم عمل فني معبر ومترابط من حيث العلاقات التكوينية في موضوع سفينة تنازع الغرق من ايحاءات غرق الميدوزا والتايتانك اللتان تم سرد قصتيهما لهم قبل البدء بالتجربة لغرض اذكاء مخيلة وعواطف الطلبة وبعد مضي حوالي ساعة واحدة تم جمع الرسومات ومن ثم تفحصها من حيث الاكتمال فتبين أن الرسوم الصالحة هي بواقع(15)رسماً من أصل (37) رسم وبواقع رسماً واحداً لكل طالب وطالبة وان تطبيق التجربة قد تم في ذات الوقت والمكان لأغراض ضبط العوامل الدخيلة.

5- تحليل رسومات عينة البحث:

تم تحليل رسومات الطلبة من قبل الباحثين فضلاً عن محلل خارجي ثالث* وذلك لتحليل كل عمل بثلاث استمارات ومن ثم افرغت بيانات التحليل للمحللين الثلاث في استمارة واحدة لاحتساب تكرارات فقرات الاستمارة التحليلية والتي عولجت فيما بعد إحصائياً وكانت نتائجها بعد استخدام الوسائل الإحصائية الآتية

6- الوسائل الإحصائية:

أ- **معادلة نسبة الاتفاق لكوبر Cooper**

استخدمت لإيجاد نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية الأداة المستخدمة لتحليل رسوم الطلبة

$$C = \frac{NE}{NE - N} \times 100$$

C = معادلة نسبة الاتفاق

NE = عدد مرات الاتفاق

N = عدد مرات عدم الاتفاق (العيساوي 2000 ص43)

ب- معادلة(هولستي Holsti) لحساب ثبات أداة تحليل الرسوم بين محللين حيث أن:

$$R = \frac{2(Cl.2)}{Cl+C2}$$

R= الثبات.

2(Cl.2)= عدد الإجابات المتفق عليها من قبل المصحح.

Cl= عدد الإجابات التي انفرد بها المصحح الأول .

C2= عدد الإجابات التي انفرد بها المصحح الثاني. (الصالحي 2006ص94)

رابعاً- النتائج ،الاستنتاجات ،التوصيات والمقترحات

1- النتائج

من خلال تحليل الرسومات من قبل المحللين الثلاثة وحسب أداة التحليل , اتضح الآتي :

أ- هنالك ضعف في سيمياء تغير التراكيب في أجزاء الوحدات البصرية المستثمرة في الرسومات من حيث علاقات الحركة وكما في حركة سطح البحر وعلاقتها بالحركة الكلية للسفينة وكذلك الأمر في عنصر الاستبدال للمواقع والزيادة والحذف في الجزئيات التي لا ترمز ولا تدل على الموقف الإنساني لمأساة الغرق

ب- عدم استثمار المدلولات لعلاقات النسب ومدى تناسبها لوضع الغرق من حيث الأجزاء الغاطسة والظاهرة من السفينة لصالح التعبير عن الزيادة أو الحذف ،فضلا عن الاستبدال في المواقع يجذب الاهتمام لاختلال العلاقات والحالة الحرجة والقلقة للسفينة لإثارة الرعب والخوف الإنساني لسطح لا متناهي وفضاء بلا حدود نحو المجهول .

ت- فقر الجو العام وعدم القدرة على المعالجة بما تشمله من تغيير في تراكب مكونات الرسوم والاستدلال في استبدال علاقات الخطوط الأفقية والمائلة من حيث سيادة ما هو دال عن المضمون في الموضوع .

ث- غلب على الرسومات مسحة من السطحية في سيمياء تشكيل السفينة مما أضاع ارتباطها بالأرضية والتي يمثلها سطح البحر والفضاء وحدود اللوحة ،وعدم وضوح معالم تؤشر المسحة العامة للمأساة من التراكب والاستبدال من حيث معالجات الزيادة والحذف لصالح التعبير .

2- الاستنتاجات

توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية بعد إحالة نتائج البحث إلى الطروحات النظرية ومقاربتها لنتائج الدراسات السيميائية في فن الرسم منها دراسة (جسام 1999) و(العزاوي 2006):

أ- إن الضعف الكامن في قدرات توظيف العلاقات سيميائياً مرده ضعف الخبرة والقدرة إلى جانب سطحية الوعي البصري فنياً.

ب- عدم القدرة على الترميز والتشفير البصري وذلك لغياب سلطة التفكير الحر والاحتكام إلى مبدأ المشاهدة البصرية المباشرة في محاكاة مظاهر الأشياء لا استبدالها برموز القراءة البصرية في الاستدلال على المضامين الكامنة خلف عناوين الموضوعات .

ج- هناك إشارات في بعض رسومات العينة مردها القدرات الفردية والتي تنم عن ملامح وعي في طريقها إلى التشكل.

3-التوصيات

في ضوء معطيات البحث حددت التوصيات الآتية للقائمين على التعليم الفني والباحثين في مجاله :

أ- تضمين المقررات الدراسية موضوعات السيميائية لكون أن فن الرسم يعد من أخصب المجالات الفنية للسيمياء.

ب- تدريب الطلبة على رسم مضامين محددة في موضوعات تثري القدرات الذاتية في الترميز والتشفير البصري.

ج- عقد ندوات ومحاضرات تثقيفية في تأريخ وتطبيقات السيمياء في مجالات المعرفة الأخرى .

4- المقترحات

في ضوء ما تقدم يقترح الباحث ما يأتي:

أ-إجراء دراسة تتناول الطروحات السيميائية للفنون المرئية بالبحث والتحليل في محاولة لوضع محددات واضحة لمعالم تلك الطروحات.

ب-إجراء دراسة مقارنة بين توظيف التحليل السيميائي للعلاقات التكوينية في فن الرسم وبين توظيف طريقة أخرى للتحليل الفني ومعرفة الأنجع بينهما في دراسته فن الرسم.

المصادر

1- الياس، الياس انطوان وادوارد أ.الياس،**القاموس العصري عربي -إنكليزي** ،دار الجيل ،بيروت ،ط 9،1972م.

2- إيكو، امبرتو، **التأويل بين السيميائيات والتفكيكية** ،ترجمة وتقديم سعيد بنگراد،المركز الثقافي العربي ط1 ،2000م.

3- إينو،آن وآخرون ،**السيميائية الأصول القواعد والتأريخ**،ترجمة رشيد بن مالك،مراجعة عز الدين المناصرة ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1،عمان الأردن،2008م.

4- البعلبكي ، منير ورمزي منير البعلبكي ، **قاموس المورد الحديث إنكليزي-عربي** ، دار العلم للملايين ،ط1، لبنان ، 2011م .

5- البلداوي ، عبد الحميد عبد المجيد ، **أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004م .

6- بنگراد،سعيد ،**السيميائية والتأويل مدخل لسيميائيات ش.س.بورس**،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب ،ط2005،1م.

7- البياتي، نجم عبد الله عسكر ،مقابلة بتأريخ 2015/4/3م.

8- تشاندلر ،دانيال ،**أسس السيميائية** ،ترجمة د.طلال وهبة ،المنظمة العربية للترجمة ،ط1،بيروت ،2008م.

9- توسان،برنار،**ما هي السيميولوجيا** ،ترجمة محمد نظيف،منشورات أفريقيا الشرق،2000م.

10-الجرجاني ،الشريف علي بن محمد ،**التعريفات**،المطبعة الخيرية ،ط1،،مصر،1306هـ

11-جسام،بلاسم محمد،**التحليل السيميائي لفن الرسم المبادئ والتطبيقات** ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد ،1999م

12-الجميلي،سهير عبد الحميد رشيد،**تحريف المرجعية المعمارية ضمن جدلية حوار المصمم والمتلقي، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الهندسة المعمارية** ،الجامعة التكنولوجية ،بغداد ، 2002م.

13-الحداد،هناء مال الله عبد الرزاق،**النظم المنطقية لفن الرسم(دراسة في التوظيف الرمزي)** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،2004م.

14-الدرايسة، محمد عبد الله وعدلي محمد ،**الأسس العامة للرسم الحر** ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،ط1،عمان الأردن،2010م.
15-الرازي،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ،**مختار الصحاح** ،دار الرسالة،الكويت،1983م.
16-روبرت ،شولز،**السيمياء والتأويل**،ترجمة سعيد الغانمي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1994م.
17-الرويلي ،ميجان ود.سعد البازعي ،**دليل الناقد الأدبي** ،المركز الثقافي العربي ،ط2،المغرب الدار البيضاء ،لبنان بيروت ، 2000م.
18-رياض ،عبد الفتاح،**التكوين في الفنون التشكيلية** ،دار النهضة العربية ،ط1،القاهرة ،1974م.
19-الزهراني،عوضة حمدان،ثقافة الصورة التشكيلية المعاصرة،أبعاد فلسفية وقيم مدركة،رسالة ماجستير كلية التربية جامعة أم القرى ،1428-1429هـ.
20-الزوبعي ، عبد الجليل ومحمد أحمد الغنام ، **مناهج البحث في التربية** ، ج1 ، جامعة بغداد ، 1981م .
21-عبو ،فرج،**علم عناصر الفن**،ج1,دار دلفين للنشر ،ميلانو ،إيطاليا ،1982م.
22-العزاوي،علياء محسن عبد الحسين ،**إنموذج لتحليل العمل الفني التشكيلي (الرسم)في ضوء مناهج النقد الحديثة** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد ،2006م.
23-عودة ، أحمد سليمان ، **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ، ط2 ، دار الامل ، الأردن ، 1993م .
24-العيساوي ، ميادة عبد الرحمن فليح ، **برنامج تعليمي تعلمي لتصميم ملصقات إرشادية لحماية البيئة من مخاطر التلوث** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الفنية ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، 2000م .
25-غيرو،بيار،**علم الدلالة**،ترجمة أنطوان أبو زيد،منشورات عويدات، بيروت -باريس،ط1،1986م
26-ـــــــــ،**علم الإشارة السيميولوجيا** ،ترجمة الدكتور منذر عياشي ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ب.ب.ن ،1992م.
27-الفضلي،سعدية محسن عايد ،**ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي**،رسالة ماجستير كلية التربية جامعة أم القرى ،2010م.
28-فيماير ، سالي وآخرون ، **قاموس أكسفورد الحديث انكليزي – انكليزي – عربي** ، ط8 ، مورتن ورد للطباعة المحدودة ، لندن ، 2002م .
29-قاري،محمد،**سيميائية المعرفة المنطقية منهج وتطبيق**،مركز الكتاب للنشر،ط1،القاهرة،2002م.
30-المرابط،عبد الواحد،**السيمياء العامة وسيمياء الأدب** ،مطابع الدار العربية للعلوم ، ط1، بيروت، 2010م.
31- وكيبيديا **الموسوعة الحرة** http://ar.wikipedia.org/

الملاحق

ملحق(1)

استمارة التحليل السيميائي بشكلها الأولي

ت	الاسم	موضوع الرسم	المعيار السيميائي		كيفية تجسيد الحركة
		الحركة	تغيير التركيب		
			الاستبدال		
			الزيادة		
			الحذف		
		النسبة والتناسب	تغيير التركيب		
			الاستبدال		
			الزيادة		
			الحذف		
		الجو العام	تغيير التركيب		
			الاستبدال		
			الزيادة		
			الحذف		
		المسحة العامة	تغيير التركيب		
			الاستبدال		
			الزيادة		
			الحذف		
المجموع					

ملحق (2)

استمارة التحليل السيميائي بشكلها النهائي

رقم العينة	العلاقة التكوينية	المعيار السيميائي	دال	دال إلى حدٍ ما	غير دال
	الحركة	تغير التراكيب			
		الاستبدال			
		الزيادة			
		الحذف			
	النسبة والتناسب	تغير التراكيب			
		الاستبدال			
		الزيادة			
		الحذف			
	الجو العام	تغير التراكيب			
		الاستبدال			
		الزيادة			
		الحذف			
	المسحة العامة	تغير التراكيب			
		الاستبدال			
		الزيادة			
		الحذف			
المجموع					

ملحق (3)

عينات من رسومات الطلبة

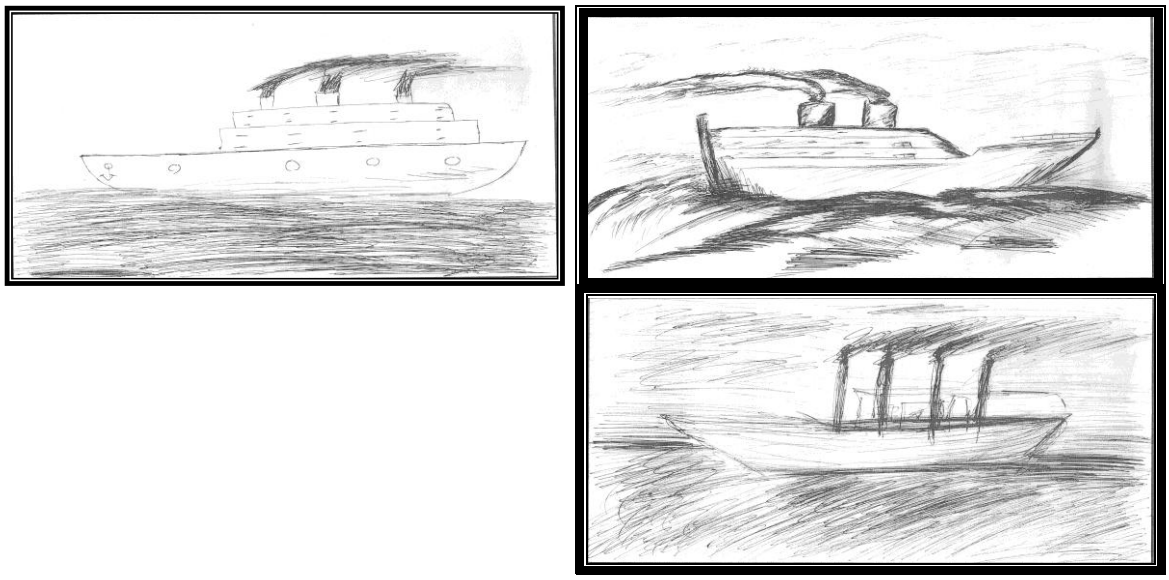

Abstract

This paper involves four sections, wherever the researchers in the first section cover the introduction, the research significance in recognizing the students' levels and their expressive capacities in the art of drawing by utilizing the semiotic analysis. The statement of the research problem is included in first section as well, which concerns the idea of categorizing the students' abilities in expressing that gesture as one of the constitutional relationships in order to show both weaknesses and strengths in teaching the subject of pictorial composition. Second section includes the theoretical framework which contains subject matters about semiotics, the semiotic analysis and the art of drawing, in addition to that, the researchers approach the definitions of basic terms and some previous studies about analyzing some artistic works.

Third section deals with the research methodology, wherein the researchers adopt a descriptive analytical method in which the research population is composed of 3rd grade students in the department of art education of Fine Arts College of Diyala University for the academic year of 2014-2015 and they were 37 male and female students. The sample of this paper is constituted by (15) male and female students which represents 41% of surveyed population. The research instrument is included in third section too, and this tool consists of certain analytic form of students' drawings according to Roman Jakobson's propositions in semiotic analysis and validity and reliability of research tools. Fourth Section demonstrated the results and summed up with the concluding remarks and recommendations which the researchers have ultimately reached at.